من المنقول والمفهوم فصارت الطلبة اليه يفدون ومن علومه
يردون وهو يروي باسانيده العالية ويروي الاكباد
الصادية ففاضت بركاته علي ساير العباد وعمت نفحاته
افاق البلاد وانتفع به الحاضر والباد وكان رضي الله عنه
لطريق السلف سالكا ولازمة الورع والتقوي مالكا
ويدلك علي تفاصيل فضله ومبلغ مقداره بمختصر القول
وفضله ما ذكره المورخون انه اجتمع في زمانه بمدينة
تلثماية مفتي وطلب السلطان منهم ان يعلموه بافضلهم
فاتفقوا علي ان صاحب الترجمة افضلهم وناهيك بها
شهادة بفضله واعترافا بسمو مقداره ونبله
ثم امتحنه السلطان باشيا تزعزع رواسي الجبال بيان رواسي
وتخل الاكابر فحول الرجال
كادت تزول الراسيات لهولها ولوقعها تتزلزل الارض
فتلقاها غير مكترث بها حتى سطعت فيها انوار كواكبه
واشرقت فيها شموس مناقبه فمن تلك الامتحانات
ان امراة لها ابنة بارعة في الحسن والجمال افتتن بها
كثير من الرجال فارسل اليها السلطان وقال لها ان
فتنتي فلانا اعطيتك مالا جزيلا وكسا فاخرا جليلا
فالتزمت له ذلك وقالت هو اقرب من يمينك الي شمالك
فزينت بنتها باحسن الزينة واللباس وحلتها باجمل حلي
وحلاس فجلست له بمحل المرور عند خروجه لزيارة
القبور

القبور وقالت له ان لي بنتا مريضة اريد منك ان تقرا عليه
شيا من القران وتدعو لها فذهب معها فلما دخل الباب
اغلقته عليه وعلي بنتها وتعلقت البنت به وراودته
في نفسها فخلع السيد نعله وضربها بها وصار موضع
الضرب خزانة جذام فصاحت البنت بامها فدخلت
عليها وفتحت الباب فخرج السيد وقد نجاه الله من
قبيح دنسها ووقي من الوقوع في ظلم حندسها فاتت
المراة ببنتها الي السلطان وراي في بدنها كقطع السنان
فارسل الي السيد معتذرا اليه وساله ان يصفح عنه
ويرضي عليه فجا السيد سالما اليه ووجد المراة وبنتها بين
يديه فلم يغضب السيد من ذلك ولم يباشر مما هنالك
واعتذروا مما فعلوا وندموا علي ما صدر منهم وتاسفوا
واقروا بذنوبهم واعترفوا فقبل عذرهم ووعظهم وحذرهم
وطلبوا منه الدعا للبنت بالعافية فدعي لها وتفل فيه
وغسلوا بدن البنت بذلك الما فعوفيت لوقتها وكان
رضي الله عنه عن كل من اسي اليه مغضيا والي الصفح
مغضيا وللعثار مقيلا وللحاير دليلا انتفع به في طريق
القوم خلق كثير واخذ عنه جم غفير وممن اخذ عنه
الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والعلامة محمد بن
احمد بن ابي الحب والشيخ علي بن احمد بامروان والقاضي
احمد بن محمد باعيسي والشيخ علي بن محمد الخطيب

Copyright © King Saud University